وعده ، وانه بالفعل فعلها ومات ! .

ولكن عندما جاء حارس الصباح ، كان ابو سداح هو اول سجين يهرع الى دورة المياه . وعندما سأله بعض السجناء العابثين عن السر فى تأجيل المشروع ، أجابهم فى وقار :

ـ وانتو فاهمين اننا أموت نفسى بلاش ، انا لازم موتى يقلب الدنيا دى كلها .

واكتشفت ان ابو سداح على مدى السنين التى قضاها فى السجن ، كان يعلن عن تنفيذ مشروعه بالانتحار ، مرة كل عدة اشهر ، وكانت هذه وسيلة لجمع اكبر كمية من السجاير من السجناء الجدد . وعندما كان ينشغل ابو سداح بأمور اخرى ، وينسى مشروع الانتحار ، كان السجناء يذكرونه بأن الموعد قد فات ، واحيانا كان يرد عليهم مازحا :

ـ وانتو يعنى شايفين المساجين ماشاء الله قوى ، دول كلهم شحاتين ! .

ولقد اتيح لى ان أرى أبو سداح لاخر مرة فى حياتى قبل ان اغادر السجن بشهر واحد . فقد وصل الى السجن ذات صباح ضابط كبير ، ومعه قوة من العساكر وكشف بأسماء السجناء المطلوب ترحيلهم الى سجون اخرى بعيدة ، وكان اسم ابو سداح ضمن الكشف الذى يضم اسماء المطلوب ترحيلهم الى بعيد . ولم يصدق ابو سداح فى البداية ظنا ان فى الامر خطأ ما .

وعندما تأكد من ان الامر حقيقة ، هاج كالمجنون ، وخلع ملابسه والقى بنفسه فى المرحاض ، وهدد كل من يقترب منه بالقتل ، وعبثا حاول المأمور ان يقنعه ، وعبثا فعل الضابط الكبير الاخر . حتى اصدقاؤه من الحراس فشلوا فى اقناعه بتنفيذ الامر . وعندما حاولت انا الاخر صرخ فى وجهى :

ـ أروح فين يافندى ، بقى كمان . . رضينا بالهم ، والهم مايرضاش . . أروح فين انا ، دول باعتينا سجن مقطوع ، واللى فيه كلهم فلاحين .

وعندما قلت له :

ـ ماهو اللى هنا سجن ، واللى هناك سجن برضه .

أجاب صارخا :

ـ يافندى انت تعرف ايه فى السجون ؟ انا بقالى اربعين سنة فى السجن واعرف الفرق ايه ؟؟ دا احنا قاعدين فى قصر هنا . عاوز حاجة تبعت تجيبها . الوارد هنا اكثر م الرايح . دا هناك كل فين وفين لما تلاقى